

رابعاً: الإنكار على الكفار وأصحاب الملل كالبدع والخرافات

سئل الشيخ سلمه الله: هل يجوز مخالطة الكفار من النصارى والهندوس وغيرهم، ومؤاكلتهم، والتحدث معهم، أو حتى مجاملتهم في سبيل دعوتهم إلى الإسلام؟ فأجاب: يجوز مخالطة الكفار ومجالستهم ومؤاكلتهم في سبيل دعوتهم إلى الله وشرح تعاليم الإسلام لهم وترغيبهم في اعتناق هذا الدين وبيان حسن العاقبة لأهله ووحيم العقاب لمن حاد عنه، ويغتفر في ذلك ما يقع من مصاحبة وإظهار مودة لهم، لما في ذلك من العاقبة الطيبة. فأما إن عرف عنهم التمادي في الضلال، وعدم الانصياع إلى التقبيل والتأثير باللين واللطفافة، وازداد بعدهم عن الإسلام وأهله، فإن الأصل هجرهم، والبعد عنهم، لقوله - تعالى - { وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّاسُ } . ولا شك أن مخالطتهم ومؤاكلتهم مما يزيد في قدرهم عند العامة، وهم على الكفر وعداؤه الإسلام، فيحصل من العامة توقير لهم، وتقديم لهم، على المسلمين، والقيام لهم وتصديرهم في المجالس ونحو ذلك؛ مما يدخل في الملوءة التي نهى الله - تعالى - عنها بقوله: { لَا تَشْرُكُوا عَدُوّي وَعَدُوّكُمْ أُولَئِكَ } وقوله - تعالى - { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا اليهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكُمْ بَعْضُهُمْ أُولَئِكُمْ بَعْضٌ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ } والله أعلم.